

## المحور الثاني: النظم الاقتصادية

إن مصطلح النظام الاقتصادي يتم تداوله كثيرا في مجال الاقتصاد، غير أنه يوجد فرق بين الاقتصاد كعلم والنظام الاقتصادي، فعلم الاقتصاد يدرس مختلف الظواهر الاقتصادية كما سبقت الإشارة إليه، بينما الاقتصاد كنظام فهو يشير إلى الطريقة التي يتبعها المجتمع في تنظيم حياته الاقتصادية وحل مشاكله الاقتصادية.

### أولا النظم الاقتصادية.

#### 1. مفهوم النظام الاقتصادي.

بداية يقصد بالنظام الانتظام ضمن ترتيب وآلية معينة من خصائصها التنظيم والتوازن والتزوع نحو الاستقرار. ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن مفهوم النظام أو النسق يعني ذلك "الكل المركب من علاقات تتم بالترابط والاستمرارية بين عدة أجزاء، تسعى لتحقيق هدف معين باتباع قواعد محددة.

وعلى ضوء ذلك، يمكن تعريف النظام الاقتصادي بأنه ذلك التنظيم الذي يرضى به المجتمع لتوجيه نشاطه الاقتصادي بهدف اشباع حاجات أفراده، وتحديد الأسلوب الملائم لإنتاج الموارد وتوزيعها عليهم تحقيقا لهذا الهدف. وعلى هذا الأساس فالنظام الاقتصادي هو مجموعة العلاقات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية في مجتمع ما في زمان معين. ويركز النظام الاقتصادي على مجموعة العلاقات والقواعد والأسس التي تحكم التفاعل والتأثير المتبادل بين الحاجات البشرية من جهة والموارد الطبيعية والبشرية والمعرفية والتقنية المتاحة من جهة أخرى.

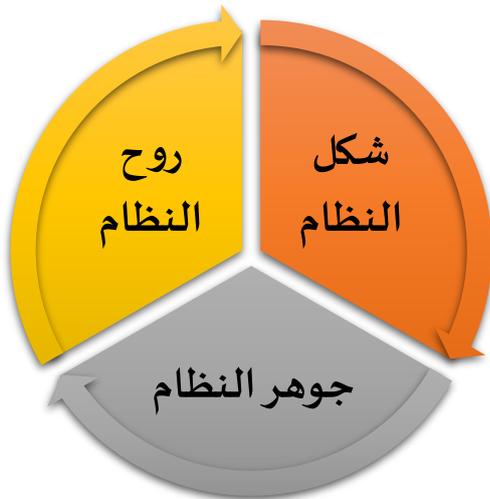
#### 2. خصائص النظام الاقتصادي.

يتميز النظام الاقتصادي بعدة خصائص نذكر أهمها:

- ◀ الخاصية المميزة للنظام الاقتصادي هي وجود مجموعة محددة من العلاقات بين عدة أجزاء؛
- ◀ تتسم العلاقات بين أجزاء النظام بأنها علاقات ترابط؛
- ◀ هذه العلاقات تتسم بالاستمرارية عبر الزمن وإن كانت نسبية وتطورية في آن واحد.
- ◀ لكل نظام اقتصادي هدفا يسعى لتحقيقه يرتبط أساسا بالمشكلة الاقتصادية؛
- ◀ بلوغ الهدف يتم من خلال مجموعة من القواعد الأساسية.

#### 3. عناصر النظام الاقتصادي.

يمكن اجمال عناصر النظام وفق Sombart إلى ثلاثة عناصر أساسية كما هو موضح في الشكل التالي:



#### 4. أنواع الأنظمة الاقتصادية.

عرفت المجتمعات الإنسانية في مراحل تطورها أنظمة اقتصادية عديدة نذكر أهمها فيما يلي:

##### ① النظام الرأسمالي

الرأسمالية نظام اقتصادي يتميز بتمركز وسائل الإنتاج ومجموع الثروات بأيدي عدد قليل جدا من الناس يشكلون طبقة الرأسماليين (طبقة مالكي وسائل الإنتاج: الأرض، المواد الأولية، آلات... الخ)، بينما تصبح الأكثرية من الناس مضطرة للعمل كأجراء لدى الرأسماليين ويشكلون طبقة العمال.

##### خصائص النظام الرأسمالي:

▲ يقوم على الملكية الخاصة لوسائل أو عوامل الإنتاج من أرض ومعدات وآلات؛

▲ القانون يحمي الملكية الفردية ويضمن حرية التصرف والعمل؛

▲ ينادي بالحرية الاقتصادية؛

▲ المنافسة وهي خاصية جوهرية يتميز بها النظام الرأسمالي؛

▲ رغبات المستهلكين تنتقل إلى المنتجين بواسطة الأسعار والأسواق.

##### ② النظام الاشتراكي

يقوم النظام الاشتراكي على الملكية الجماعية أو العامة لوسائل الإنتاج، كما تدار أو تدير وسائل الإنتاج من قبل الدولة أو من طرف مؤسساتها العامة، وبذلك تتولى الدولة ومؤسساتها العامة التنظيم والتوجيه للوصول بالاقتصاد الوطني إلى الأهداف المرسومة.

#### خصائص النظام الاشتراكي:

▲ يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وذلك من خلال إشراك جميع أفراد المجتمع في ملكية وسائل الإنتاج، وتقوم الدولة بعد ذلك بإدارة النشاط الاقتصادي؛

▲ يقوم النظام الاشتراكي على فلسفة جماعية، هدفها الأساسي هو المصلحة العامة (إشباع الحاجات العامة)، وليس تحقيق أكبر ربح أو السعي للحصول عليه؛

▲ التخطيط المركزي للنشاط الاقتصادي، وذلك من خلال اعتماد الدولة على جهاز التخطيط لتحديد الأهداف المراد تحقيقها.

##### ③ النظام المختلط

النظام الاقتصادي المختلط هو نظام يجمع بين جوانب الرأسمالية والاشتراكية، كما يحمي النظام الاقتصادي المختلط الملكية الخاصة ويسمح بمستوى من الحرية الاقتصادية في استخدام رأس المال، ولكنه يسمح أيضًا للحكومات بالتدخل في الأنشطة الاقتصادية من أجل تحقيق الأهداف الاجتماعية، وفقًا للنظرية الكلاسيكية الجديدة فإن الاقتصادات المختلطة أقل كفاءة من الأسواق الحرة الخالصة، لكن مؤيدي التدخلات الحكومية يجادلون بأن الشروط الأساسية المطلوبة للكفاءة في الأسواق الحرة، مثل المعلومات المتساوية والمشاركين العقلانيين في السوق لا يمكن تحقيقها في التطبيق العملي.

### خصائص النظام الاقتصادي المختلط:

- ▲ التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة من خلال تقسيم الأدوار بين الجهات الحكومية والخاصة؛
- ▲ الرقابة على القطاع الخاص لضمان الجودة وتحقيق المصلحة المشتركة بين القطاعين العام والخاص وضبط الأنشطة الاقتصادية؛
- ▲ التوزيع الكفء للموارد إذ يأخذ القطاع الخاص نصيبه الذي يحتاجه للإنتاج مما ينعكس إيجاباً على تلبية الحاجات للمستهلك؛
- ▲ حماية المنتجين ورعاية جهاز الأسعار وحرية السوق بما يضمن توفير الحرية الكاملة للمستهلك؛
- ▲ حماية الطبقة العاملة من كافة أنواع الاستغلال مع ضمان حقوقهم وضمان مستقبلهم حتى بعد التقاعد من خلال توفير التأمين والضمان الاجتماعي.

### ④ النظام الاقتصادي الإسلامي

إن النظام الاقتصادي الإسلامي هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية المستخرجة من القرآن والسنة والتي تلائم البيئة المحيطة بنا والعصر الذي نعيش فيه، باعتبار أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

### خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي:

- ▲ الاقتصاد الإسلامي جزء لا يتجزأ من نظام الإسلام المتكامل الذي يعد صالحاً لكل زمان ومكان؛
- ▲ الاقتصاد الإسلامي اقتصاد رباني عقائدي، فالعقيدة تتكفل بالبناء الداخلي للمسلم ويعمل المذهب الاقتصادي على وضع العقيدة موضع التنفيذ بالاعتماد على مصادر الاقتصاد الإسلامي (القرآن والسنة النبوية)؛

- ▲ الاقتصاد الإسلامي اقتصاد قيمي أخلاقي إذ يمثل الجانب الأخلاقي كلاً متكاملًا مع المعاملات الاقتصادية عكس الاقتصادات الوضعية التي تنكر العلاقة بين الاقتصاد والأخلاق؛
- ▲ للمال وظيفة اجتماعية، فالمال مال الله وحده أما الإنسان فمستخلف عليه، ومبدأ الإستخلاف يمثل رقابة علوية على ملكية المال لضمان أداء الوظيفة الاجتماعية له والمتمثلة بتحقيق المصالح للمجتمع؛
- ▲ يحقق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.